

خطبة الجمعة ((كلمة التوحيد)) (٩١ صفر ٦٤٤١ هـ - ٣٢ - ٨ - ٢٠٢٠)

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد عباد الله اوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله - [00:00:20](#)

فان من اتقى الله وقاه وجعل الجنة مأواه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ما مناسبة ان الله امرنا بان لا نموت الا على الاسلام - [00:00:41](#)

الا لنكون على ذكر وذكر من كلمة التوحيد هذه الكلمة العظيمة التي من اجلها ولمعناها ومقتضاها خلق الله السماوات والارض وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني قال ابن عباس كما في البخاري ليوحدوني - [00:01:00](#)

ايها المسلمون انكم في نعمة عظيمة لا تعرفون قدرها الا اذا نظرتكم الى اناس يعبدون بشرا مثلهم او مخلوقات ادنى منهم حجرا او شجرا بقرا او غير ذلك يعبدون الكواكب العلوية - [00:01:26](#)

والارواح المزعومة وانتم اصطفاكم الله واجتباكم واختاركم من خير من بين الخلائق وجعلكم من عباده توحيدون الله. وتقولون الصباح والمساء لا اله الا الله ما اعظمها من نعمة اذ كان الناس مشغولون بعبادة العبيد الفقراء المحتاجين - [00:01:54](#)

فانتم تلهجون بعبادة الغني الحميد لا اله الا الله كلمة عظيمة اصطفاك الله بها وفضائلها جليلة وخصائصها نبيلة. قال سفيان بن عيينة رحمه الله ما انعم الله على عبد من عباده - [00:02:25](#)

نعمة اعظم من عرفه اعظم من ان عرفه بلا اله الا الله وقال الامام المبارك عبدالله بن المبارك المروزي رحمه الله والله لا اعلم باي النعمتين افرح ابي الاسلام والتوحيد ام بالسنة - [00:02:47](#)

فهما والله مقتضيات الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والناظر يمتنة يرى كثيرا ممن ظل فوق في الشرك او يسرة فيرى كثيرا ممن ظل فوق بالبدعة - [00:03:10](#)

فاذ نجاك الله فاستمسك. بالعروة الوثقى التي هي كلمة التوحيد. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها كلمة التوحيد هي الكلمة الطيبة التي ضرب الله لها مثلا في سورة ابراهيم امام الموحدين. الم تر كيف ضرب الله - [00:03:31](#)

او مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء هي اول كلمة يدخل الانسان الاسلام وهي اول كلمة اذا نقضت يخرج بها الانسان من الاسلام عنها يسأل الله الخلائق يوم القيامة. ماذا كنتم تعبدون - [00:03:59](#)

قال عمر رضي الله عنه في قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. قال عمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قول لا اله الا الله وهي اعظم الاعمال. اعني قول لا اله الا الله - [00:04:29](#)

وهي خاتمة السعادة لمن خرج بها من الدنيا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. اخرج ابو داود وحسنه الالباني - [00:04:52](#)

ولا اله الا الله ارفع ورد واهداه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله. اخرج ابو داود وحسنه الالباني - [00:05:11](#)

وهي افضل كلمة قالها النبيون مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة. وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا - [00:05:31](#)

الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اخرج الترمذي. وحسنه الالباني من لهج بهذه الكلمة لسانه والهض بها قلبه وجنانه. سبق الى اعلى المراتب ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:05:51](#)

عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة - [00:06:15](#)

ومحيت عنه مئة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأتي احد مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك متفق عليه. فتأملوا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:35](#)

كلما قال ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك. فجعل قول لا اله الا الله وذكرى لا اله الا الله من الاعمال العظيمة. عباد الله - [00:06:55](#)

اذا كثرت عليك الذنوب وعظمت عليك الخطوب. فاردت من المولى ان يغفرها. فما عليك الا بتذكر حديث ابي طويل. شطبني الماء الممدود رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا عمل الذنوب كلها؟ فلم يترك - [00:07:11](#)

شيئا الى ان قال فقال صلى الله عليه وسلم له فهل اسلمت؟ قال اما انا فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله؟ قال نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله - [00:07:33](#)

الله لك خيرات كلهن مشرك ما ترك ذنبا الا وارتكبه. فلما اسلم بشره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال وغدراتي وفجراتي. قال نعم. قال الله اكبر. فما زال يكبر حتى توارى - [00:07:55](#)

اخرجه الطبراني وحسنه ابن حجر ومن فضائل كلمة التوحيد انها وصية الله تعالى لنبيه الكريم موسى عليه افضل الصلاة واتم التسليم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك - [00:08:19](#)

قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال كل عبادك يقول هذا. قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري - [00:08:43](#)

والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة. مالت بهن لا اله الا الله. اخرجه النسائي وصححه الحافظ ابن حجر وهي الكلمة التي ابقاها ابراهيم في ذريته. وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم اليه يرجعون - [00:09:03](#)

وما تركوها الا بعد انتشار البدع ووقوع الشرك في العرب وفي غيره من ذرية ابراهيم. ولا اله الا الله اه عباد الله هي الكافية المنجية من عذاب الله لا يعدلها قول ولا يثقل معها في الميزان عمل - [00:09:26](#)

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في قصة البطاقة فتخرج لصاحبها بطاقة في هذا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. فيقول احضر وزنك. فيقول يا رب ما هذه البطاقة - [00:09:47](#)

مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة. والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات. وثقلت البطاقة. فلا يثقل مع اسم الله شيء اخرجه الترمذي وقال حسن غريب. وكلكم في جيوبكم بطاقات البنوك. ولكن شتان بين - [00:10:07](#)

طاقة وبطاقة. بطاقة مليئة بمقتضى لا اله الا الله. وبمعنى لا اله الا الله وباعمال لا اله الا الله ابي طاقة هي اسم على مسماه. خاوية ليس فيها شيء. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم - [00:10:31](#)

بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:51](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاتقوا الله تعالى واطيعوه وراقبوه مراقبة من يعلم ان ربه يسمع ويراه. عباد الله ان كلمة التوحيد كلمة جليلة عظيمة النفع طيبة الاثر. لكنها لا تنفع صاحبها حتى يعلم - [00:11:11](#)

ما معناها لا معبود حق الا الله فلا يصرف شيئا من العبادات الا لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يولد ولا يقصد غيره بحاجة من حوائج لا يملكها الا الله. ولا شفيع عند الله الا باذنه. فلا يطلب الشفع - [00:11:31](#)

الا من الله ولا يتوسل الى الله الا باسمائه وصفاته. والا باعماله الصالحة او بدعاء الرجل الصالح وما سوى ذلك فلا يصرف شيئا من العبادات لله قلن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:11:51](#)

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. هذا هو معنى لا اله الا الله. يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذا هو معنى لا اله الا الله. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذا هو معنى لا اله الا الله. فصل لربك وانحر. هذا هو معنى - [00:12:11](#)

لا اله الا الله. ان كلمة التوحيد كلمة كلمة عظيمة. لا بد من تحقق شروطها ومقتضياتها لوهب بن منبه رحمه الله اليسر لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح - [00:12:31](#)

الا وله اسنان. فاذا جئت بمفتاح لا اسنان له. فاذا جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا اه لم يفتح فمن شروط لا اله الا الله العلم بمعناها فاعلم انه لا اله الا الله فان - [00:12:51](#)

البغضاء اذا ردد كلمة لا اله الا الله والله لا ينتفع بذلك عند الله. ولذلك المنافقون ردوا صباحا ومساء لا اله الا الله ولم ينتفعوا بها لان علم معناها في قلوبهم لم تكن مستقرة. ومن شروطها اليقين بالله - [00:13:11](#)

ولا يتذبذب المؤمن انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وان يقولوا باخلاص وتجرد صادقا من قلبه وجنانه خلافا للمنافقين الذين اذا جاءوا النبي قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك - [00:13:31](#)

رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. وان يقرن بهذه الكلمة محبة الله ورسوله. فلا يقدم مراده وهواه على مراد الله ورسوله. وان يقبلها وينقاد لها. الانقياد التام لكل ما امر الله به ورسوله. خلافا - [00:13:52](#)

لاهل الشقاق والنفاق واهل البدع الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون واذا قيل لهم هب قالوا ولالة والعزى او قيل لهم فلان وفلان هبوا ولبوا. فذلكم يا عباد الله من نواقض التوحيد. هذه الكلمة - [00:14:12](#)

عظيمة لا اله الا الله لا تنفع الا اذا حافظت عليها فاحفظها من الخدش احفظها من النقص. احفظها من النقض. ان بطاقتك البنكية هذه لا تعمل. اذا اصيبت بخدوش فكيف اذا - [00:14:32](#)

قطعت فكيف تريد ببطاقة لا اله الا الله ان تعمل وهو يقول لا اله الا الله ثم اذا اراد ان يقوم يقول بدوي المدد او يا جيلان المدد اين الله الواحد الاحد الصمد؟ لا اله الا الله. اللهم انا نسألك يا مولانا انت - [00:14:52](#)

ان تجعلنا من اهل الاخلاص وان تديم علينا التقوى والفلاح وان ترزقنا الموت على لا اله الا الله وان ترزقنا حياة على لا اله الا الله والعيش بلا اله الا الله والبعث بلا اله الا الله وان تحشرنا تحت لواء الحمد يوم القيامة يوم - [00:15:12](#)

فلا ينفع الا من قال لا اله الا الله صدقا من قلبه. اللهم اعز الاسلام والمسلمين وذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين واصرف عنا كل شر وسوء في الدنيا والدين. اللهم وفق اميرنا وولي عهده لهداك. واجعل عملهما في رضاك. اللهم يا ذا الجلال والاکرام - [00:15:32](#)

اللهم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم يا ذا الجلال والاکرام. اجعل هذا البلد امنا مطمئنا سخاء رخاء. وسائر بلاد المسلمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:15:52](#)